Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 2, 2024

Deanship of Scientific Research

The Impact of the COVID-19 Pandemic on the Proliferation of the Chalet Phenomenon and Changes in Land Use in the Southern Shouneh Region

Shadi Alnajjar , ***Zeyad Makhamreh*** *

Department of Geography, School of Arts, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Received: 1/10/2022
Revised: 20/3/2023
Accepted: 21/5/2023
Published: 30/3/2024

* *Corresponding author:*
z.makhamreh@ju.edu.jo

Citation: Makhamreh, Z. ., & Alnajjar , S. . (2024). The Impact of the COVID-19 Pandemic on the Proliferation of the Chalet Phenomenon and Changes in Land Use in the Southern Shouneh Region. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(2), 213–227. https://doi.org/10.35516/hum.v51i2.2364

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to analyze the impact of the COVID-19 pandemic on the changes in land use patterns and the proliferation of chalets in the Southern Shouneh region.

Methods: The study employs an analytical approach, using satellite imagery of the Sentinel type to analyze and track changes in land use patterns between 2017 and 2021. Three specific questionnaires were designed and distributed to chalet visitors, chalet owners, and local community residents to gather their opinions on this phenomenon.

Results: The results show that the predominant land use in the region is agricultural, followed by urban use in residential areas. There is a clear increase of chalet farms in the Southern Shouneh region, with 70% of these chalets being less than three years old, indicating an increase in the spread of recreational swimming pools in residential areas. Al-Joufeh area attracts the most chalet visitors and farm owners, accounting for 35% of chalet visitors, followed by Al-Karama and Al-Shouneh Al-Jadida at 31%. The majority of chalet visitors are university students, constituting up to 66%, using chalets as a getaway during holidays. The average monthly income of 65% of chalet visitors and farm owners is less than 400 Jordanian dinars, indicating a middle-income status.

Conclusions: The study indicates that the major reason for the proliferation of chalets is the occurrence of the COVID-19 pandemic. These chalets serve as unrestricted social outlets with affordable costs, particularly for middle-income individuals and students. The study recommends further investigation of the social and economic impacts of this phenomenon and emphasizes the importance of engaging with the local community and municipality to regulate the establishment of chalets.

Keywords: COVID-19 pandemic, family entertainment, participatory planning, satellite imagery, Jordan.

تأثير جائحة كورونا في انتشار ظاهرة الشاليهات والتغيير في استعمالات الأراضي في منطقة الشونة الجنوبيّة

*شادي النجار، زياد مخامرة**

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدّراسة إلى تحليل تأثير جائحة كورونا في التغير في أنماط استعمالات الأراضي، وانتشار الشاليهات في منطقة الشّونة الجنوبيّة.

المنهجيّة: استخدمت الدراسة المنهج التحليلي المتمثل باستخدام صور الأقمار الصناعية من نوع سينتنال في تحليل وتتبع التغير في أنماط استعمالات الأراضي خلال الفترة الواقعة بين عامي 2017 و2021.

جرى تصميم ثلاثة استبيانات خاصة جرى توزيعها على كل من زوار الشاليهات، وأصحاب الشاليهات، وسكان المجتمع المحلي من أجل استقصاء آراء المجتمع المحلي ومرتادي الشاليهات حول هذه الظاهرة.

النتائج: أظهرت النتائج أنّ الاستعمال السائد للأراضي في المنطقة هو الاستخدام الزراعي، ثم يليه الاستخدام الحَضَريّ المتمثل بالمناطق السكنية، وهناك انتشار واضح لمزارع الشاليهات في لواء الشونة الجنوبية، حيث إن 70 % من هذه الشاليهات عمرها أقل من ثلاث سنوات، أي بعد عام 2019م، وهذا يؤكد نتائج تحليل المرئيات الفضائية من زيادة نسبة انتشار برك السباحة الترفيهية في المناطق السكنية. وتعد منطقة (الجوفة) الأكثر استقطابًا لرواد الشاليهات والمزارع بنسبة 35 % من رواد الشاليهات، يليها منطقة الكرامة والشونة الجديدة وبنسبة 31 %.إنّ غالبية زوار ورواد الشاليهات هم طلاب جامعيون وبنسبة تصل إلى 66 %، حيث تكون الشاليهات متنفسًا يذهبون إليها أوقات العطلة. ويكونُ متوسط الدخل الشهري ل 65 % من زوار الشاليهات والمزارع أقل من 400 دينار وهذا يبين أنهم من ذوي الدخل المتوسط.

الخلاصة: بينت الدراسة أنّ السبب الأكبر في انتشار الشاليهات هو حدوث جائحة كورونا، حيث تعد هذه الشاليهات متنفسًا اجتماعيًا غير مقيد وذا تكلفة اقتصادية رخيصة للمرتادين إليها، وبخاصة من الدخل المتوسط والطلبة. وأوصت الدراسة بضرورة دراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهذه الظاهرة وإعطائها أهمية كبرى؛ للتشاور مع المجتمع المحلي والإداري لتنظيم إنشاء الشاليهات.

الكلمات الدالة: جائحه كورونا، التّرفيه العائليّ، التخطيط التشاركيّ، المرئيات الفضائية، الأردن.

المقدمة

تعدّ استعمالات الأراضي من أشكال الاختلاف المكانيّ للنشاطات المختلفة. ويعدّ تداخل استعمالات الأراضي من أبرز التّحديّات التي تواجه تنظيم المجتمعات البشريّة؛ نظرًا إلى الزيارة السّكانيّة والتغيّر السّريع في نَمَط الحياة، ويعدّ غياب التخطيط من أبرز المشاكل التي تواجه استعمالات الأراضي مما يؤدّي إلى سوء استخدامها وتداخل استخداماتها (الدودة، 2018). وتعبر استخدامات الاراضي عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المنطقه، وخاصة في ظل التغيرات الديموغرافيه والاقتصاديه التي تشهدها الدول، وياتي التنافس بين القطاعات الاقتصادية في مقدمة العوامل الموثرة على الخصائص التنظيمية لاستخدامات الاراضي (الخوالدة، 2020). ونظرا إلى اهمية استخدامات الاراضي في تكوين الحالة الاقتصادية وارساء مبادئ الاستقرار للسكان وللنشاطات الصناعية والتجارية، ولذلك برزت اهميه المرئيات الفضائيه في تمثيل انماط الاستعمالات بطريقه سهله ومستمرة، وهنا ياتي القمر الصناعي متعدد الأطياف ذو الدقة العالية مكانيا وزمنيا (Sentinel 2)، للحصول على تمثيل اكثر واقعيا لنمط استعمالات الاراضي (Simonetti et al,. 2017).

وتعدّ المشاركة المجتمعيّة ركيزة أساسيّة في عملية التخطيط لدورها في تنمية المجتمع المحليّ، والتّشاور مع المجتمع المحليّ وأخذ آرائهم حول مشكلة ما، (قدومي، 2008)، حيث تعرّف المشاركة المجتمعيّة على أنّها العمليّة التي يلعب فيها الفرد دورًا في عمليّة التّخطيط من خلال المشاركة في وضع الأهداف العامّة وتحقيقها بأفضل الوسائل الممكنة، وهذا يعني مسؤولية الأفراد والجماعات في المساهمة في تنمية مجتمعاتهم، لذلك تعدّ وسيلة هامّة في تقدّم المجتمع وتطوّره (زيادات واخرون 2019).

تعدّ منطقة الشّونة الجنوبيّة في الأردن من المناطق التي تعاني من تداخل في استعمالات الأراضي فيها نظرًا إلى العشوائيّة في عملية التنظيم والتخطيط فيها، فقد كان الطابع السائد لاستعمالات الأراضي فيها محصورًا ما بين استخدام زراعيّ وسكنيّ ريفيّ حيث يشكل خليطًا من استخدام سكنيّ قليل الكثافة (الكساسبة،2001). لكنّ مع التطوّر الاقتصاديّ في الأردن والمنطقة أدّى ذلك إلى تنوّع استخدامات الأراضي فيها إلى استخدام زراعيّ وتجاريّ وسياحيّ وسكنيّ على عدّة مستويات. والنّظام السّكنيّ السّائد هو سكن الطّبقة العاملة المكوّن من طبقة المزارعين، وهناك سكن عالي الطّراز يستخدم بكونه مناطق استجمام لأصحاب المزارع والفلل وروّادها.

ظهرت في المنطقة على نحو كبير وواضح في الأونة الأخيرة ظاهره استخدام الشاليهات أو ما يعرف على المستوى المحلي بـ (المزارع التي تستخدم للاستجمام) حيث بدأ انتشار الشاليهات على نحو واضح في المنطقة. ولذلك تأتي هذه الدّراسة لتعرّف واقع انتشار ظاهرة الشّاليهات في الشونة الجنوبيّة واستعمالات الأراضي وتطوّرها، وتعرّف آراء السّكّان والمجتمع المحليّ في مدى انتشار هذه الظاهرة ومدى ملاءمتها للمنطقة وتاثيرها على المجتمع المحليّ.

مشكلة الدراسة وأهميتها

في الآونة الأخيرة، شهدت منطقة الشّونة الجنوبيّة تطوّرًا متسارعًا تمثَّلَ في تغيّر نمط الاستعمالات السّائدة؛ وذلك على نحو عشوائيّ ومن غير تخطيط من خلال إشراف الجهات المختصّة. وأصبحت ظاهرة (الشاليهات) أو ما يعرف على المستوى المحلي بـ (المزارع التي تستخدم للاستجمام) تنتشر في المنطقة؛ مما انعكس على طبيعة استعمالات الأراضي فيها وتداخلها. بدأت هذه الظاهرة بالظّهور خلال العقد الأخير، ولكنها انتشرت في السنوات الثلاثة الماضية بعد عام 2019 على نحو كبير جدًّا، خاصّة بعد تأثير جائحة كورونا حيث تعدّ متنفَّسًا خاصًّا ومغلقًا للأشخاص من جميع مناطق المملكة. حيث بدأ التحول من الاستعمال الزراعيّ إلى الاستعمال الحضريّ المتمثّل بـ إقامة هذه الشّاليهات، ويرتاد هذه الشاليهات أشخاص من مختلف مدن وذو خلفيات أجتماعية متباينة ممّا سينعكس تأثيرهم على سكان المنطقة من الناحية الاجتماعيّة. وتنبع أهميّة الدراسة من أنّ ظاهرة انتشار هذه الشّاليهات ظاهرة حديثة نسبيًّا في الأردن، وخصوصًا في الشّونة الجنوبيّة غير أنّه لا توجد دراسات سابقة تناولتها وأثرها في السّكّان وطبيعة استعمالات الأراضي في المنطقة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1.تحليل التغير في انماط استعمالات الأراضي خلال الفترة الزمنية بين 2017 و 2021 في منطقة الشونة الجنوبية.

2.تعرُّف خصائص زوار الشاليهات واصحاب الشاليهات في منطقة الشونة الجنوبية.

3.استقصاء أراء السكان المحليين حول تاثير ظاهرة انتشار الشاليهات على منطقة الشونة الجنوبية.

منطقة الدراسة

تنحصر منطقة الدّراسة داخل حدود محافظة البلقاء في الأغوار الأردنيّة حيث تتبع المنطقة لقضاء الشونة الجنوبيّة كما يبين الشكل رقم (1). يضمّ قضاء الشونة الجنوبية ثماني مناطق ويقدر عدد سكانها بـ52714 نسمة بكثافة سكانيّة تقدّر بـ (178.6) نسمة /كم^2 وتبعد عن العاصمة عمان بحدود 30 كم.

يحدّ **الشونة الجنوبية** من الغرب نهر الأردن ومن الشرق محافظة العاصمة عمّان ومحافظة البلقاء ومن الجنوب محافظة الكرك، وتشتهر الشّونة

الجنوبيّة بزراعة الموز والحمضيّات وهي من المناطق السياحيّة حيث إنّها منطقة حدودية وزراعيّة وكونها تقع بالقرب من البحر الميت نتيجة لميزة مناخه الدافئ وشواطئه حيث يعدّ متنفّسًا سياحيًّا مهمًّا في فصل الشّتاء. تعدّ الطبوغرافيّة من العوامل المهمّة التي تحدّد درجة ملاءمة استعمالات الأراضي سواء الزراعية أم السكنيّة، ويبين الشّكل رقم (2) درجات الانحدار لمنطقة الشونة الجنوبيّة.

حيث تعدّ درجات الميلان من المؤشّرات الطّبوغرافيّة الرئيسيّة التي توثر على درجة الملاءمة الزراعية في المنطقه. ويشير تحليل درجات الميلان السائدة في منطقة الشونة الجنوبيّة إلى أنّ ما يزيد عن 229 كم ^{2} أو ما يعدل 79% من مساحة المنطقة مناسبة للزراعة وبدرجة ميلان أقلّ من 8%، وتقع جميع المناطق الزراعيّة والسكنيّة ضمن هذه المنطقة، والمناطق متوسطة درجة الملاءمة تبلغ 12.5% بينما المناطق غير المناسبة للزراعة تبلغ 8.5%. ويلاحظ من الشكل بأنّ معظم مساحة الشونة الجنوبيّة تعدّ من المناطق الزراعيّة بامتياز، وبشكل اساسي الزراعة المرويّة.

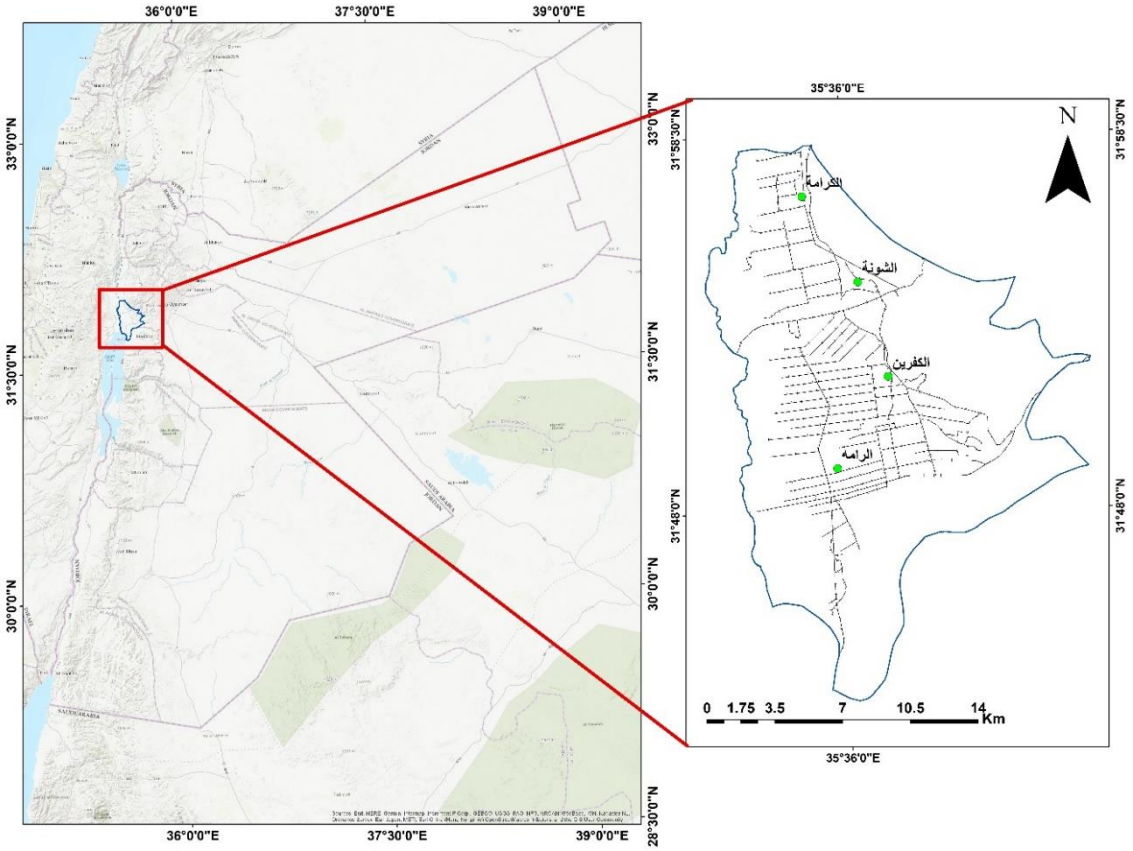

الشكل رقم (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الشونة الجنوبية

اعتمدت الدراسة على المناهج الآتية:

المنهج الوصفيّ التّحليليّ: جرى استخدام هذا المنهج لتحليل تطوّر وتتبّع أنواع استعمالات الأراضي في المنطقة ومعرفة استعمالات الأراضي فيها وذلك باستخدام تحليل الصور الفضائيّة ودراسة التغير في أنماط استعمالات الأراضي السائدة في منطقة الشونة الجنوبيّة خلال الفترة الواقعه بين عامي 2017 و 2021، باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد وبرنامج ENVI و ArcGIS.

منهجيّة تحليل صور الأقمار الصناعيّة: اعتمدت هذه الدّراسة على نحو رئيس على تقنيات الاستشعار عن بعد لتحليل أنماط استعمالات الأراضي كما يبين الشكل رقم (3)، جرى استخدام اسلوب التصنيف الموجه بالاعتماد على لوغريتم ال Maximum Likelehood، وتم حساب مساحة كل صنف من الاصناف ونسبة التغير في استعمالات الاراضي خلال فترة الدراسة.

تمّ الاعتماد على غطاءات من الصور الفضائيّة الحديثة من القمر الصناعي Sentinel 2وبقدرة تمييزية عالية الدقّة تصل الى 10 متر، لدراسة استعمالات الأراضي وأنماطها المختلفة خلال فترة الدراسة والواقعة بين عامي 2017 و2021 التي تغطي منطقة الشونة الجنوبيّة، جرى اختيار شهر نيسان لكلا الفترتين. وتمّ اشتقاق أنماط استعمالات الأراضي خلال فترة الدراسة باستخدام منهجيّات التصنيف الموحة. جرى جمع المعلومات الميدانيّة عن أنماط استعمال الأرض في منطقة الدراسة، من خلال العمل الميدانيّ في شهر اذار و نيسان 2022، بالاضافة الى استخدام المرئيّات الفضائيّة عالية

الدّقّة المتوفره على موقع قوقل إيرث، (Google Map Pro, 2022) حيث جرى جمع البيانات لاستخدامها بكونها مناطق تدريب في التصنيف الموجّه.

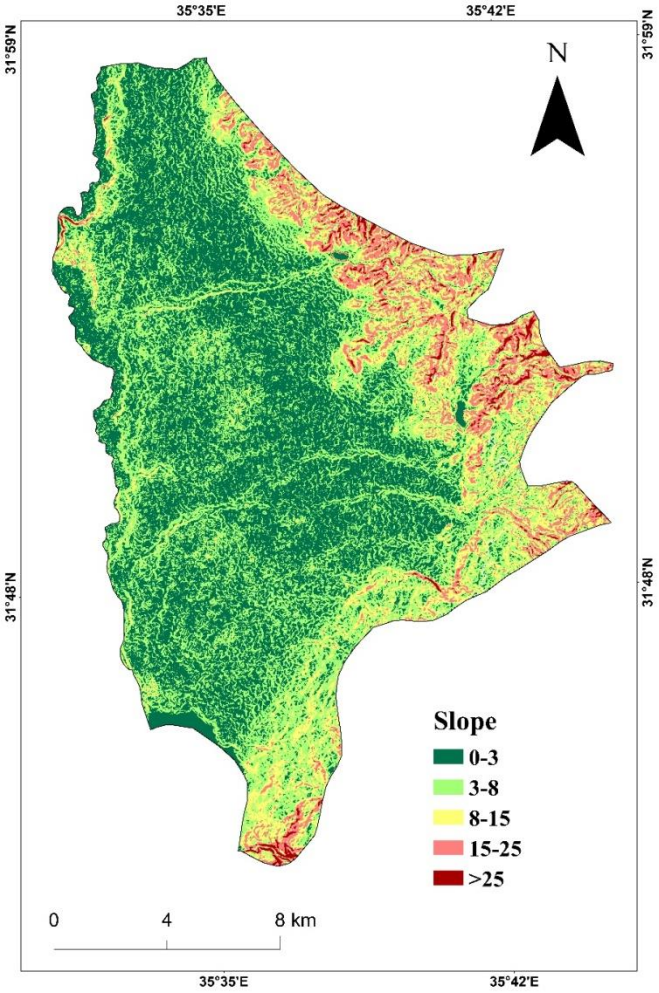

الشكل رقم (2) درجة الميلان السائده في منطقة الشونة الجنوبية

-المنهج السلوكيّ: جرى استخدام هذا المنهج في تحليل تصوّرات السكان المحليين والزوار والمستثمرين نحو إنشاء الشاليهات والعوامل التي دفعتهم إلى إقامة هذه الشاليهات، تحليل خصائص زوار الشاليهات، واستقصاء آراء سكان المنطقة نحو آثار الشاليهات والمشاركة في تنظيم استعمالات الأراضي في المنطقة، بالإضافة إلى تحليل الاستبانات الخاصّة بكلّ من زوّار المنطقة وأصحاب الشّاليهات وسكّان المجتمع المحليّ وقد جرى الحصول على هذه البيانات من خلال الاستبانات التي وزعت إلكترونيًّا.

مجتمع الدراسة وعيّنتها

تتميّز هذه الدراسة بتنوّع مجتمعها حيث يقسّم مجتمع الدّراسة فيها إلى ثلاثة أقسام هي:

1. المجتمع المحليّ من السكّان: ويتكوّن من جميع سكّان منطقة الشّونة الجنوبيّة.
2. أصحاب الشاليهات: ويتكوّن من أصحاب الشاليهات ومن يعمل بها.
3. زوّار الشّاليهات: ويشمل كل من استخدم وزار هذه الشّاليهات سواء من سكّان المنطقة أو من خارجها.

أما بالنسبة إلى عيّنة الدّراسة فقد كانت على النّحو الآتي:

عينة سكّان المنطقة: حيث تتكوّن من جميع سكّان المنطقة، عيّنة أصحاب الشاليهات وتتكوّن من جميع أصحاب الشاليهات ومن يعمل بها، وعينة المستخدمين تشمل كلّ من استخدم هذه الشّاليهات في المنطقة.

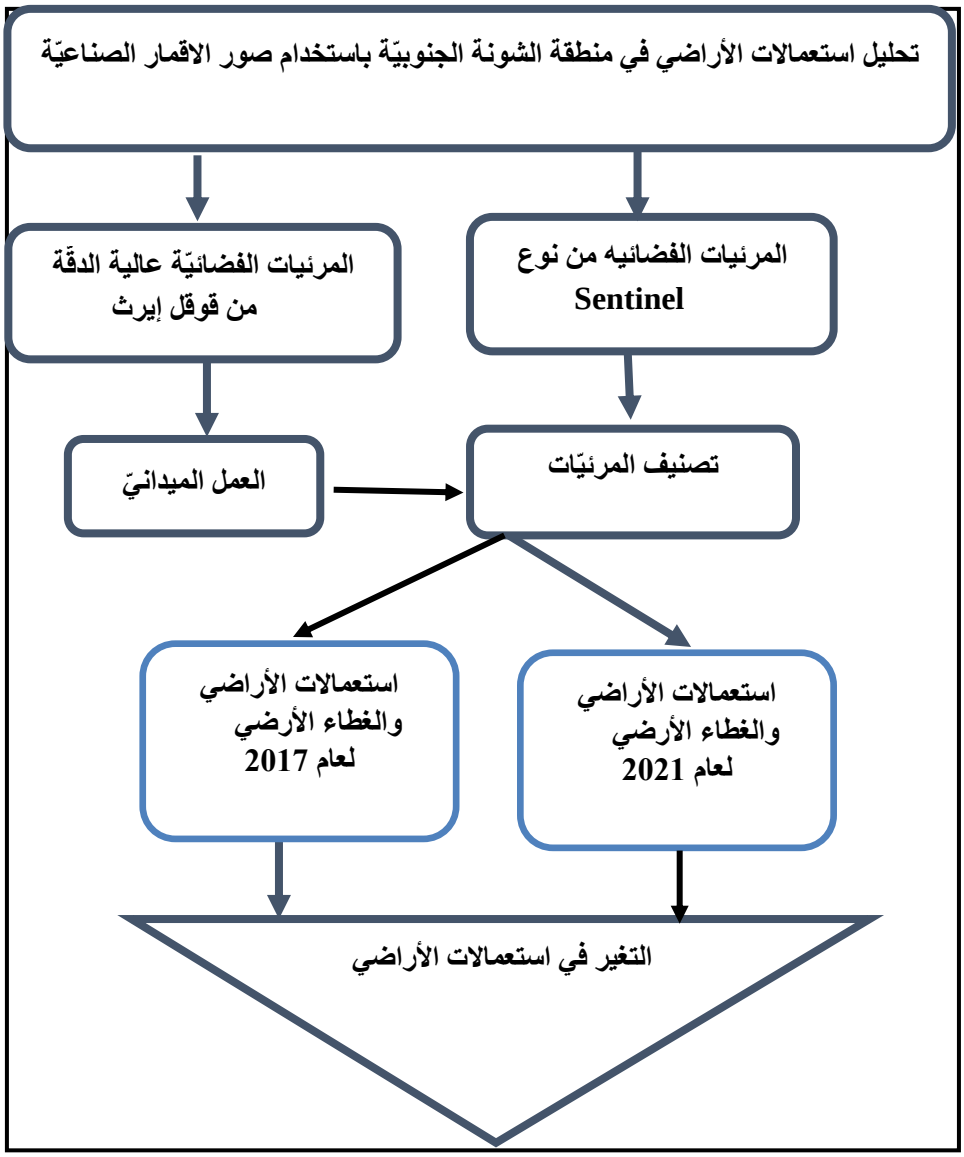

الشكل رقم (3) منهجيّة تحليل التغير في أنماط استعمالات الأراضي في منطقة الشونة الجنوبيّة

أداة الدراسة: جرى تطوير أداة الدّراسة في الاستبانة التي محاورها على النحو الآتي:

- الخصائص الاقتصاديّة والاجتماعيّة لسكّان المنطقة
- دوافع إقامتهم للشاليهات، دوافع تحويل استعمالات الأراضي في المنطقة وتغييرها
- الأماكن المقترحة لإقامة الشاليهات
- أماكن تركّز الشّاليهات في المنطقة من وجهة نظر سكّان المنطقة
- الآثار المترتّبة بسبب انتشار الشاليهات في المنطقة

تم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة الإلكترونيّة) على عيّنة ممثّلة منهم بأسلوب العيّنة المتاحةconvenience sample .

تم عمل ثلاث استبانات لكلّ من زوار الشّاليهات، وأصحاب الشاليهات وسكان المجتمع المحليّ، وهي كما يأتي:

1- سكّان المجتمع المحليّ:نشر الباحثان بشر الاستبانة إلكترونيًّا على مواقع التواصل الاجتماعيّ والمجموعات الخاصّة في المنطقة في الفترة الزمنيّة الواقعة من شهر آذار 2022 إلى شهر حزيران 2022. وقام بتعبئة الاستبانة 493 شخصًا، وتبيّن أنّ 115 شخصًا منهم فقط يسكن منطقة الشونة الجنوبيّة، فعند تحليل الخصائص الاقتصاديّة والاجتماعيّة جرى استثناء كلّ من لا يسكن في منطقة الشّونة الجنوبيّة وكان عدد من جرى استثناؤهم 379 شخصًا.

2- أصحاب الشاليهات ومن يعمل بها:نشر الباحثان الاستبانة إلكترونيًا على مواقع التواصل الاجتماعيّ والمجموعات الخاصّة بأصحاب الشّاليهات ومن يعمل بها في الفترة الزمنيّة الواقعة من شهر آذار 2022 إلى شهر حزيران 2022. وقام بتعبئة الاستبانة 100 شخص ممن يعمل أو يملك شاليه في منطقة الشونة الجنوبيّة وقد جرى الفصل عند تحليل الاستبانة بما يخصّ دخل من يملك شاليه ودخل من يعمل بالشاليه.

3- زوّار الشاليهات في منطقة الشّونة الجنوبيّة: وقد جرى نشر هذه الاستبانة إلكترونيًا على مواقع التّواصل الاجتماعيّ المختلفة في الفترة الزمنية الواقعة من شهر آذار 2022 إلى شهر حزيران 2022. وقام بتعبئة الاستبانة 833 شخصًا، وعند سؤالهم في الاستبانة عن من زار المنطقة وتأجّر شاليه أو مزرعة أجاب 300 شخص منهم بـ(نعم)، وبناء على من أجاب بـ(نعم) جرى تحليل البيانات في الاستبانة.

مصادر البيانات

1. المصادر الثانويّة: وتتضمّن البيانات الخاصّة باستعمالات الأراضي في منطقة الشّونة الجنوبيّة وأنواع استعمالات الأراضي وأماكن إقامة الشاليهات في المنطقة، حيث جرى الحصول عليها من وزارة الزّراعة، والبلديّات المعنيّة. وتمّ الحصول على البيانات الأوليّة أيضًا من الدّراسات السّابقة والأدبيّات التي تناولت موضوع استعمالات الأراضي وتمّ الحصول على الصور والفضائيّة للقمر الصناعي من نوع Sentinel 2 من موقع وكالة الفضاء الأوروبيّة.(ESA, 2022) جرى الاعتماد على غِطاءات من الصور الفضائيّة الحديثة وبقدرة تمييزيّة عالية الدّقّة تصل ل 10 متر، لدراسة استعمالات الأراضي وأنماطها المختلفة خلال فترة الدراسة التي تغطي المنطقة كما يبين الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1) البيانات الخاصة بالدراسة

النوع	مقياس الرسم/الدقة المكانية	المصدر
الخرائط و المرئيّات الفضائية	الخرائط الطبوغرافية	1:25000	المركز الجغرافي الملكي
	التقسيمات الإدارية وشيكه الطرق	1:25000	وزارة الإدارة المحلّيّة
	نموذج الارتفاع الرقمي (DEM)	m12.5	USGS.GOV
	مرئيّات فضائيّة (sentinel-2)	m10	ESA.INT

2. المصادر الأوّليّة للبيانات: حيث جرى الحصول على البيانات المتعلّقة بتحديد أماكن إنشاء الشاليهات والمعلومات الخاصة بها بتشاور مع أهل المنطقة ومعرفة آرائهم عن هذا الموضوع وذلك من خلال تطوير استبانة موجّهة لسكّان المنطقة كما جرى الحصول على البيانات الخاصّة بالخصائص الشخصيّة الديمغرافيّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة وتعرّف الأسباب التي تدفعهم إلى إقامة هذه الشاليهات في أماكن عشوائيّة.

الدّراسات السابقة

جرى الاطّلاع على مجموعة من الدراسات السّابقة المتعلّقة بموضوع الدّراسة، التي يمكن عرضها على النحو الآتي:

تناولت دراسة محمد (2022) الى معرفة العوامل الجغرافية المؤثرة على استعمالات الأراضي، بأستخدام المنهج الوصفي لوصف الخصائص الطبيعية والبشرية والتطور التاريخي لاستعمالات الأراضي في المنطقة، وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل البشرية هي السبب الرئيسي لتغير استعمالات الأراضي في مدينة سبها، ليبيا. حيث ان الزيادة السكانية الكبيرة في المنطقة دفعت الى تغير في النمط إلى استعمالات السكنية وتبعها الاستخدام التجاري. **بينما هدفت دراسة Czekajlo et al., (2021)** الى تتبع تحولات استخدام الاراضي الزراعية إلى الاستخدام الحضري وما ترتب عليه من اثار، من خلال استخدام منهج تصنيف استخدام الأراضي لتقييم الأنماط الزمانية المكانية للتوسع الحضري والتغيرات المرتبطة باستخدام الأراضي، استعملت الدراسة سلسلة زمنية سنوية مدتها (33) عامًا (1984-2016) من صور القمر الصناعي (لاندسات).

تناولت **دراسة الخاروف واخرون (2019)** الى الكشف عن التغير في الغطاء الأرضي واستعمالات الأراضي في لواء الرمثا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية الاستشعار عن بعد، وتم تصنيف ثلاثة فئات فقط هي: الأراضي الحضرية، والأراضي الزراعية، والأراضي الجرداء واعتمت على مرئيات فضائية من نوع (Landsat) للأعوام 1985، 1995، 2002، 2010، وإجراء التصنيف الموجه لها. **وهدفت دراسة الحميري (2019)** الى الكشف ومراقبة التغيرات التي شهدتها مساحات الغطاء الخضري في محافظة بابل بين للعام 2007، من خلال تحليل معطيات القمر الصناعي الامريكي (landast-8)، وبأستخدام مؤشر دليل الغطاء النباتي (NDVI). **وكذلك سعت دراسة الدودة (2018)** إلى تحليل استخدامات الأراضي وتقييمها في محافظة الخليل حيث عانت منطقة الدراسة من عشوائية في تخطيط استخدامات الأراضي المختلفة وتداخلها. وتمّ استخدام المنهج التحليليّ مستعينًا بأداوات الدراسة المتمثلة بـ المقابلات والمسح الميدانيّ والزيارات. وتوصّلت الدراسة إلى وجود تداخل بين استعمالات الأراضي في المنطقة وعدم وجود تخطيط مسبق

لاستعمالات الأراضي فيها. وأوصت الدراسة بضرورة الاعتماد على مخطّطات لتنظيم استعمالات الاراضي.

وهدفت دراسة سلامة (2016) إلى تحليل نمط استعمالات الأراضي في لواء عين الباشا بالاعتماد على المرئيّات الفضائيّة و برمجية نظم المعلومات الجغرافيّة، وتوصّلت الدراسة إلى أن أهمّ العوامل التي ساهمت في التوسع العمرانيّ على مساحة الأراضي الزراعيّة في اللواء هي النمو السكانيّ في الدرجة الأولى نتيجة الهجرة والزيادة الطبيعيّة وزيادة قيمة الأراضي ودخولها في حدود التنظيم. وأوصت الدراسة بضرورة سنّ قوانين رادعة لمنع التوسّع العمرانيّ على حساب الأراضي الزراعيّة في المنطقة. **وهدفت دراسة الهزيم (2015)** إلى تقصّي تجاوزات بعض أصحاب شالهات المنطقة الجنوبية لدولة الكويت ورصدها على البيئة الساحليّة وذلك من خلال دفن السواحل وردمها وإقامة الحواجز الخراسانيّة والحوائط الإسمنتيّة مما يؤدّي إلى تدهور البيئة الطبيعيّة في المنطقة، وتمّ استخدام نظم المعلومات الجغرافيّة في دراسته لتعرّف مواقع الشّالهات، وجرى استخدم المقابلات كأداة من الأدوات لجمع البيانات الوصفيّة، وتوصّلت الدّراسة إلى تّعرّف أماكن الشالهات المتعدّية والمتجاوزة على الساحل.

هدفت دراسة عثمان (2015) إلى معرفة التطور التاريخي العمراني للضواحي السكنية ودراسة الأسباب التي أدت إلى ذلك، وأستخدمت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع تاريخ تطور العمران، وتوصلت الدراسة إلى وجود تباين استعمالات الأراضي في المنطقة بالبعد عن مركز الضاحية وأن العوامل التي أدت إلى نشوء الضواحي هي أرتفاع أسعار الأراضي في المدينة وانخفاضها في الضواحي مما يجذب السكان إليها. **وسعت دراسة قدومي (2008)** إلى تعرُّف دور المشاركة المجتمعية في تنمية المجتمع المحلي وتطويره، واستخدم الباحث المنهج الوصفيّ التحليليّ، جرى إجراء الدراسة على عيّنة من أفراد المجتمع المحليّ إلى جانب إجراء مقابلات مع أعضاء لجان الأحياء السكنيّة، وتوصّلت الدّراسة إلى وجود توجّه إيجابيّ لدى أفراد المجتمع نحو المشاركة المجتمعيّة وأهمّيّة دورها في تنمية المجتمع المحلي وتطويره، وأوصت الدراسة بضرورة توسيع نطاق العمل التطوعيّ لأفراد الحيّ وضرورة توعية السكّان بأهمّيّة العمل التطوعيّ وحثّهم مع ذويهم على المشاركة الفاعلة.

تناولت دراسة لامبين وآخرين (Lambin et al, 2001) تعرّف أسباب تغيير الاستعمال ووضع سياسة لملاءمة الأراضي، واستخدم الباحث المنهج الوصفيّ والتاريخيّ في دراسته، وتوصّلت الدراسة إلى أن الفقر والزيادة السكانيّة هما السّبب الأهمّ الكامن وراء تغيير الغطاء الأرضي في العالم، وتعدّ الفرص الاقتصادية من العوامل التي تدفع الفرد إلى تغيير استعمال الأرض. وأوصت الدراسة بضرورة وضع سياسات وقوانين للحدّ من تغيير استعمالات الأراضي. **تناولت دراسة الكساسبة (2001)** أثر مشروع تطوير وادي الأردن في لواء الشونة الجنوبية وذلك لتحسين أوضاع السكان المحليّين، وهدفت الدراسة إلى تعرّف الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن جهود الحكومة في تطوير المنطقة من وجهة نظر السكان المحليّين، واستخدم الباحث المسح بالعينة بكونه منهجًا للدراسة الميدانيّة وذلك من خلال الاستبانة والمقابلات الشخصيّة، وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ هناك آثارًا اجتماعيّة واقتصاديّة إيجابيّة للمشروع.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة عدم وجود دراسات تناولت آراء السكّان ومدى أَثَر ظاهرة الشالهات والمزارع في استعمالات الأراضي في منطقة الشونة الجنوبيّة في الأردن وقد تناولت الدراسات السابقة موضوع استعمالات الأراضي على نحو عامّ في مدن ودول مختلفة. وتتميّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنّها تناولت ظاهرة انتشار الشالهات وأثرها في تغيير استعمالات الأراضي في منطقة الشونة الجنوبية، بالإضافة إلى تعرّف خصائص زوار الشالهات وآراء السكّان حول هذه الظاهرة التي انتشرت في الآونة الأخيرة في منطقة الشونة الجنوبية وانعكاساتها على المجتمع المحلي.

التحليل والنتائج

1. التغير في استعمالات الأراضي في منطقة الشونة الجنوبية:

تم تصنيف استعمالات الاراضي في منطقة الشونة الجنوبية خلال فترتي 2017 و2021 وذلك للكشف عن طبيعة التغير في انماط استعمالات الاراضي السائده في كلتا الفترتين. جرى الاعتماد على تصنيف اندرسون (Anderson 1976) لتصنيف الصور الفضائيه الى عدة اصناف وهي مناطق زراعة مروية (خضروات، اشجار مثمرة، اراضي تحت الزراعة)، مناطق رعوية، اراضي جرداء، ترب خالية، ومياه. ويبيّن الشكل رقم (4) تصنيف استعمالات الاراضي في عام 2017.

الشكل رقم (4) أنواع الاستعمالات السائدة في منطقه الشونة الجنوبيّة عام 2017.

تعدّ منطقة الشونة الجنوبيّة من أهم المناطق السياحيّة في المملكة، كونها تقع بالقرب من البحر الميّت ويقع بها موقع المغطس ويعدّ الاستخدام السائد للأراضي في المنطقة هو الاستخدام الزراعيّ من الدرجة الأولى يليه الاستخدام الحضريّ المتمثّل بالمناطق السكنية والخدمات التابعة لها في المنطقة. حيث يشير الشكل رقم (4) الى ان الزراعة المرويّة هي النمط السائد في المنطقة خاصة زراعة الموز والحمضيّات والخضراوات، ويمتد هذا النمط الى المناطق المحاذية لجوانب نهر الاردن والبحر الميت. وهذا الاستخدام الزراعي بقي الاستخدام السائد ولكن طراء عليه بعض التغيير اما في النمط المكاني او تغيير في المساحة وذلك كما يبين الشكل رقم (5)، الذي يبين أنواع الاستعمالات السائدة في منطقه الشونة الجنوبيّة عام 2021، ويبين الجدول رقم (2) مساحة الاستعمالات السائدة في المنطقه ونسبة التغير بين عامي 2017 و2021.

الجدول رقم (2) نوع ومساحة الاستعمالات السائدة في منطقه الشونة الجنوبيّة ونسبة التغير بين عامي 2017 و2021

نوع الاستعمال	المساحه 2017 (هكتار)	المساحه 2021 (هكتار)	النسبه 2017 (%)	النسبه 2021 (%)	نسبة التغير(%)
سد مائي	74	79	0.25	0.27	0.02
برك سباحة ترفيهية	41	93	0.13	0.31	**0.18**
مناطق سكنيه	434	953	1.47	2.42	**0.95**
مزارع مرويّة	11640	10970	39.6	37.3	2.3-
مناطق رعويّة	730	484	2.48	1.65	0.83-
تربة خصبة للزراعة	2965	2615	10.1	8.9	1.2-
أراض جرداء	13285	14750	45.2	50.2	5.0
المجموع	29373	29373	100	100	

يلاحظ من خلال الجدول رقم (2) والشكل رقم (4) و (5) بأن هناك زيادة واضحة في مساحة ونسبة برك السباحة الترفيهية والمناطق السكنية بين فترتي الدراسة، وهذا يشير الى أن هناك انتشار للشاليهات في المناطق السكنية في الشونة الجنوبيّة التي تستخدم فيها برك السباحة على نحو أساسي وهذا يدل أيضًا على وجود تغير في انماط استعمالات الأراضي في المنطقة.

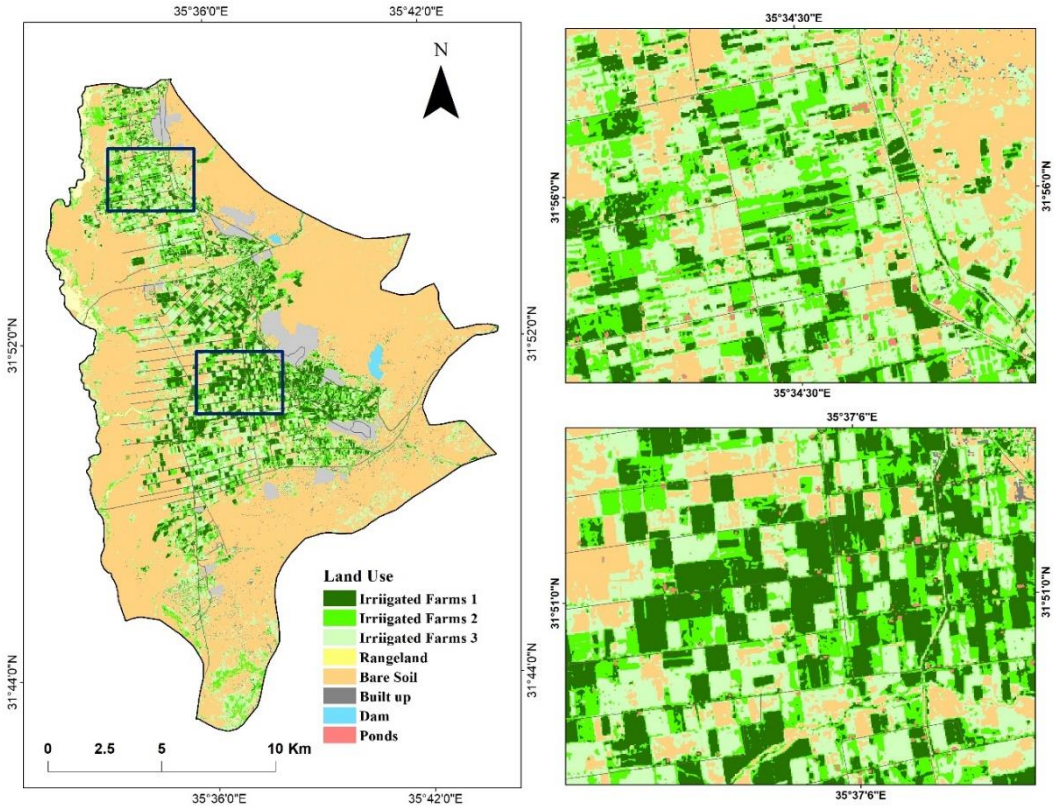

الشكل رقم (5) أنواع الاستعمالات السائدة و انتشار البرك الترفيهية في منطقه الشونة الجنوبيّة عام 2021

بالاضافة الى ذلك فان البيانات المشتقة من صور قوقل ايرث تبين بأنه طرأ تغيير كبير على استعمالات الأراضي في السنوات الأخيرة، ازداد على نحو كبير وواضح بعد حدوث جائحة كورونا حيث بدأ انتشار ما بات يعرف بشاليهات أو المزارع الترفيهية التي أصبحت متنفسًا للأشخاص الذين يرتادونها من مناطق مختلفة من المملكة. وبدأت تستخدم هذه الشاليهات لأغراض متعدّدة منها للاستجمام والراحة أو للأفراح والمناسبات وغيرها؛ مما أدّى إلى تغيير في أنماط استخدام الأراضي في المنطقة حيث بدأ أصحاب الأراضي الزراعية بتحويلها إلى مزارع وشاليهات تستخدم من أجل الحصول على دخل أكبر من ممارسة مهنة الزراعة ممّا أدّى أيضًا إلى انتشار كبير للشاليهات خاصة في المنطقة السكنيه من الشونة الجنوبيّة كمّا يوضح نمط توزيع البرك (Ponds) في الشكل رقم (5).

2. استقصاء آراء المجتمع المحلي ومرتادي الشالیهات

يستعرض هذا الجزء من الدراسة نتائج تحليل الاستبانات الخاصة بكل من: سكّان المجتمع المحليّ في منطقة الشّونة الجنوبيّة، أصحاب الشالیهات والعاملون بها، زوّارومرتادي الشّالیهات.

1. سكّان المجتمع المحليّ - الشّونة الجنوبيّة

قام بتعبئة الاستبانة 493 شخصًا وتبيّن أن 115 شخصًا فقط يسكنون منطقة الشونة الجنوبيّة فعند تحليل الخصائص الاقتصاديّة والاجتماعيّة جرى استثناء كلّ من لا يسكن في منطقة الشونة الجنوبيّة.

- **الخصائص الاجتماعيّة**

بيّن تحليل التركيب النوعيّ بأنّ 97% من عيّنة الدراسة أنهم ذكور. وأنّ الفئة العمريّة الاصغر من 29 عامًا تشكّل 48% من عيّنة الدراسة. ويلاحظ أنّ النسبة الكبرى منهم متزوجون وأنّ السِّمَة الغالبة عليهم كونهم موظّفين في قطاعات عامّة بنسبة 36% ويعمل 8% منهم في قطاع الزراعة.

- **نمط استعمالات الاراضي**

يرى 39% من المجتمع المحليّ بأنّ نوع استعمالات الأراضي السائدة في المنطقة هو استعمال سكنيّ للشالیهات والمزارع؛ مما يؤكّد على الانتشار الكبير لظاهرة الشالیهات والمزارع في المنطقة. ولاحظ غالبية سكّان المنطقة وبنسبة 91.3% بأن نمط استعمالات الأراضي في المنطقة قد تغيّر في الآونة الأخيرة حيث انتشرت الشالیهات والمزارع على نحو كبير، وكان نمط هذا التغيير هو من الاستعمال الزراعيّ إلى الاستعمال السكنيّ، وقد أكّد 86% من سكّان المنطقة أن سبب هذا التغيير الكبير هو انتشار الشالیهات - والمزارع الترفيهيّة على نحو كبير في المنطقة، وأنّ الدوافع الرئيسة التي تشجّع إقامة الشالیهات هي أسباب ماديّة واقتصاديّة حيث إنّ الشالیهات تدرّ دخلًا أكثر من الاستعمالات والاستخدامات الأخرى. ويلاحظ معظم سكان المنطقة وبنسبة 78.3% بأنّ الشالیهات والمزارع تنتشر بدون تخطيط مسبق لها حيث إنّ المنطقة بحاجة لخطّة تنظّيم تحدّد أماكن معينة لإقامة مثل هذه الشالیهات، وبيّنت الدراسة بأن أكثر المناطق التي تنتشر فيها الشالیهات والمزارع من وجهة السكان المحليين هي منطقة الجوفة وبنسبة 61% وهذه النسبة تتّفق مع رأي أصحاب الشالیهات حيث يوجد عدد كبير منها في هذه المنطقة، وتتوزّع الأماكن الأخرى لتواجد الشالیهات في الشونة الجديدة والروضة والرامة.

وبكونها من أنواع التخطيط التشاركي الذي يتمثّل بأخذ آراء السكان حول المنطقة المناسبة لإقامة مثل هذه الشالیهات فقد فضّل 88.7% من سكان المنطقة المحليين ضرورة تحديد أماكن معينة لإقامة الشالیهات والمزارع، ومن ثم اختار السكان المحليّون وبنسبة 66% منطقة سويمة والجوفة والرامة بوصفها أكثر المناطق مناسبة لإقامة الشالیهات والمزارع. وأبدى غالبية السكّان رغبتهم في العمل ضمن فريق واحد من كافه الجهات لتنظيم وتحديد أماكن معيّنة لإقامة الشالیهات وبنسبة تصل الى 41%، وهذا يدلّ على تقبّل أهل المنطقة لأسلوب التخطيط التشاركيّ لحلّ مشكلة ظاهرة الشالیهات وانتشارها بين المناطق السكنية في المنطقة. ويلاحظ سكان المجتمع المحليّ بأنّ الاستعمال السكنيّ المتمثّل بالشالیهات والمزارع يشكّل الغالبيّة العظمى بنسبة 39% وأن نسبة الاستعمالات الزراعيّة تشكّل 23% كما يبيّن الشكل (6). وهذا يؤكّد مدى تغيّر استعمال الأراضي في المنطقة، حيث بات وجود نمط الاستعمال السكني المتمثل بالشالیهات والمزارع يفوق الاستعمال الزراعي.

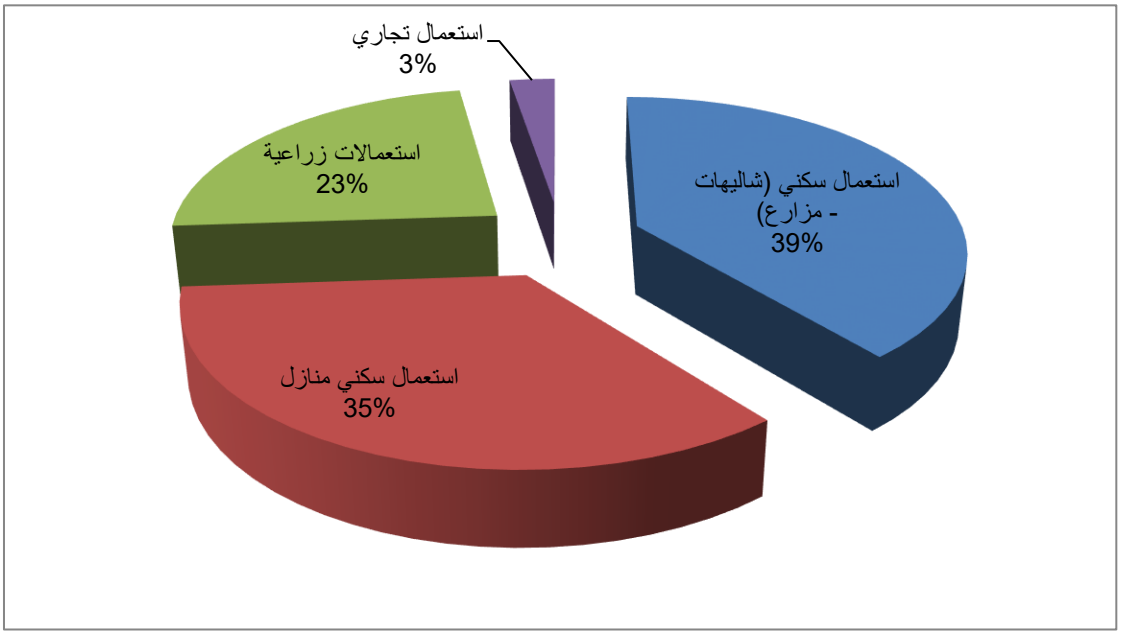

الشكل (6) نمط استعمالات الأراضي السائدة في المنطقة من وجهة نظرسكان المجتمع المحليّ

يعتقد 79.1% من سكّان المنطقة بأنّ هذه الشاليهات والمزارع لها آثار سلبيّة كبيرة على المنطقة؛ وأهمّها الآثار الاجتماعيّة ومن ثم الآثار البيئيّة كما يبين الشكل رقم (7). وتصدّرت الآثار الاجتماعيّة هذه الآثار المتمثّلة بإزعاج سكّان المنطقة عدا عن تأثير دخول عادات اجتماعيّة للمرتادين لها، وهي مختلفة عن العادات التي يتمتّع بها سكّان المنطقة. هذا إضافة إلى الآثار البيئيّة المتمثّلة بتحويل الأراضي الزراعيّة والغطاء النّباتي إلى أراضي مبنيّة وسكنيّة عدا عن انتشار المخلّفات والنّفايات الناتجة عن استخدام زوّار هذه الشّاليهات على المنطقة المحيطة.

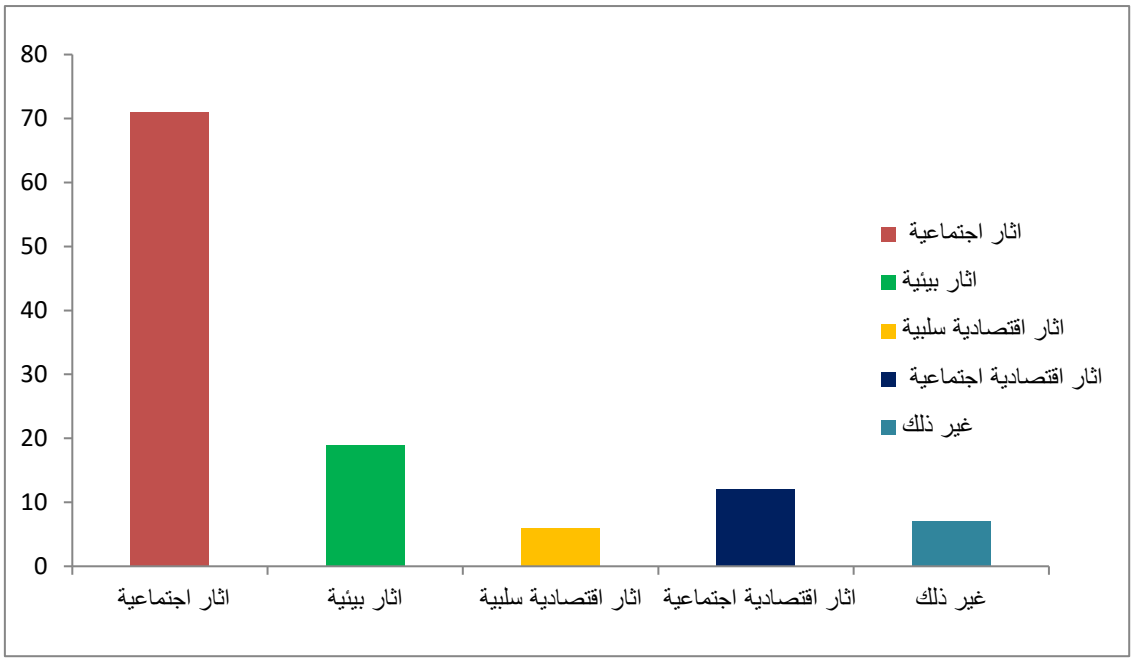

الشكل (7) الآثار المترتّبة على إقامة الشّاليهات

تعدّ المشاركة المجتمعيّة مهمّة في اتّخاذ القرار حيث يعدّ أخذ آراء السكّان حول المشكلة وحلّها أحد أساليب التخطيط التشاركيّ، وعند أخذ آراء سكّان منطقة الشونة الجنوبيّة حول الحلول المقترحة لظاهرة الشاليهات أجاب 44% من سكّان المنطقة بضرورة تحديد أماكن معيّنة لإقامة الشاليهات من قبل البلديات أو الحكومة بينما اعتقد 33% منهم بتحديد هذه الأماكن من قبلهم والتشاور معهم، ورأى 19% منهم بمنع إقامة مثل هذه الشاليهات مستقبلًا. وقد اقترح سكّان المنطقة تنظيم ترخيص عمل الشاليهات وسلوكيّات الزوّار، واقترحوا عدم إقامة الشاليهات في المناطق السكنيّة لتفادي الإزعاج لأهالي المنطقة والمحافظة على العادات والتقاليد السائدة في المجتمع المحليّ وفي المناطق الزراعيّة للمحافظة على طابع الاستعمال الزراعيّ للمنطقة.

2. **أصحاب الشاليهات والمزارع أو من يعمل بها**

- **الخصائص الاقتصاديّة والاجتماعية**

يلاحظ بأن أغلب أصحاب الشاليهات ومن يعمل بها بنسبة 91% هم ذكور، بينما 9% منهم إناث، وأغلب من يعمل من الإناث هم في مجال التسويق للشاليهات. يشار إلى أنّ 65% من عيّنة الدّراسة هم مَن يعملون في هذه الشاليهات، بينما يملك 35% منهم شاليه أو مزرعة، أما بنسبة للحالة العمليّة لهم فقد لوحظ من خلال تحليل الخصائص الاجتماعية أنّ 45% من مالكي الشاليهات يعملون في القطاع الخاص. وأن 36% من العاملين في قطاع الشاليهات هم طلاب، وممّا لا شكّ فيه أن هؤلاء الطّلاب هم ممّن يعمل في الشاليهات.

وقد جرى الفصل عند تحليل الاستبانة بما يخصّ دخل من يملك شاليه ودخل من يعمل بالشاليه. ويلاحظ أن 41% تدرّ لأصحاب الشاليهات والمزارع دخلًا بأكثر من 800 دينار شهريًّا، وبالتالي فإنّ الشاليهات مُجْدِية اقتصاديًّا. يلاحظ أنّ 26% من العاملين بالشاليهات يبلغ متوسط الدخل الشهريّ فوق 400 دينار، وقد لوحظ خلال تجميع بيانات الاستبانة أن أغلبهم طلاب، ويعملون في مجال التسويق والترويج لشاليهات لغايات جذب الزوار لها بنظام العمولة من خلال التسويق الإلكترونيّ ويشمل من يعمل في الشاليهات من يروّجون ويسوّقون لها إلكترونيًّا أو من يعمل بها بكونه حارسًا أو مشرفًا على إدارة مرافقها.

وتبيّن بأنّ نمط استعمالات الأراضي السّائد في المنطقة هو نمط سكنيّ وزراعيّ وشاليهات. أمّا الأسباب التي تدفع أصحاب الأراضي إلى إقامة الشاليهات

فيها فهي أسباب مادّيّة حيث أكّد 88% من أصحاب الشاليهات قيامهم بتغيير استعمال الأرض إلى استثمار وذلك لأسباب مادّيّة، حيث من المعروف أنّ الشاليهات والمزارع تدرّ دخلًا أكثر لذلك تحوّل أصحاب الأراضي من الاستخدام الزراعيّ إلى إنشاء الشاليهات، وهذا التحوّل سهل نوعًا ما.

- **نمط الانتشار**

يلاحظ من الشكل رقم (8) بأن 31% من المزارع الترفيهيه عمرها أقلّ من سنة و 39% من المزارع الترفيهيه والشاليهات يتراوح عمرها من سنة إلى ثلاث سنوات الشاليهات أي أنّ 70% من هذه الشاليهات عمرها أقلّ من ثلاث سنوات، وأن 30% فقط من الشاليهات او المزارع الترفيهيه عمرها أكثر من 4 سنوات. تبيّن هذه الارقام بأنّ ظاهرة الشاليهات هي ظاهره موجوده نسبيًا في المنطقه من قبل، ولعلّ السبب الأكبر في انتشارها في الفترة الواقعه بين 2019 و 2022 هو حدوث جائحة كورونا حيث باتت هذه الشاليهات والمزارع بمثابة متنفَّس للأشخاص خصوصًا في وقت الحظر الشامل والجزئيّ الذي فرض على المملكة في عام 2020. ومن الاسباب الاخرى التي ادت الى زيادة الاقبال على ارتياد الشاليهات هي اسعارها المنخفضة مقارنة باماكن الترفية التقليديه كونها تستقطب الطبقة متوسطة ومتدنيّة الدخل وفئة الشباب.

يعتقد 52% من أصحاب الشاليهات والمزارع أو من يعمل بها بأنّ ظاهرة الشاليهات تنتشر على نحو واضح وغير منظّم وبينما رأى 33% منهم غير ذلك، ويعتقد 76% منهم أنّ نمط استعمالات الأراضي السائد في المنطقة قد تغيّر بسبب زيادة أعداد الشاليهات والمزارع. وبيّنت الدراسة بأنّ أصحاب الشاليهات والمزارع يملكون أراضي زراعيّة في المنطقة وبنسبة 30% فقط، وأمّا البقيّة فهم فقط مستثمرون من خارج المنطقة. ويلاحظ نسبة كبيرة من أصحاب الشاليهات والمزارع انتشارًا كبيرًا لهذه الظاهرة في منطقة الشونة الجنوبيّة، وأكثر المناطق انتشارًا للشاليهات من وجهة نظرهم تركّزت في ثلاث مناطق كانت على الترتيب الشونة الجديدة والجوفة والكرامة كما يبين الشكل (9).

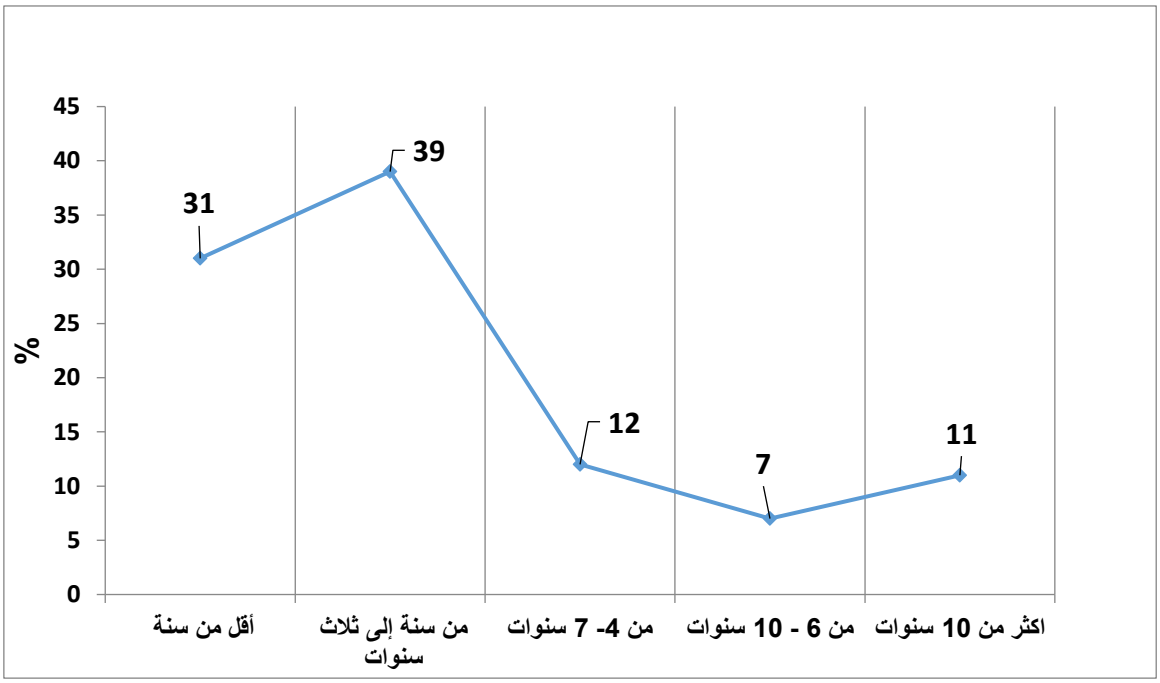

الشكل (8) عمر تشييد الشاليهات والمزارع الترفيهيه الموجوده في منطقة الشونة الجنوبيه

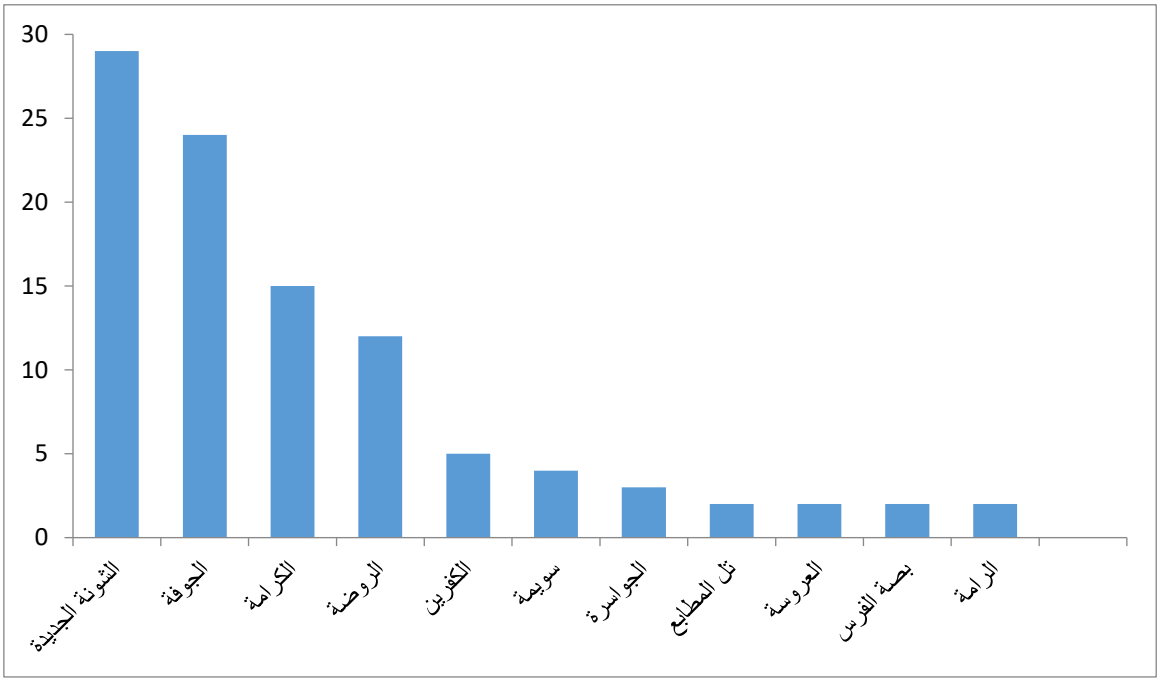

الشكل (9) المناطق الأكثر انتشارًا للشاليهات من وجهة نظر أصحاب الشاليهات

أمّا بالنسبة للجدوى الاقتصادية فيعتقد 81% من أصحاب الشاليهات بأن إنشاء شاليه أو مزرعة وبيعها أو تأجيرها مُجْدٍ أكثر من ممارسة مهنة الزراعة، بينما أجاب 19% أنّ الزراعة تدرّ دخلا أكثر، وعند سؤال أصحاب الشاليهات عن متوسّط الدخل الذي تدرّه الشاليهات لهم صرّح 59% منهم أنها تدرّ دخلًا أكثر من 500 دينار في الشهر، بينما صرّح 41% منهم أن دخلها أقل من 500 دينار وقد يرجع ذلك إلى عدم رغبة أصحاب الشاليهات من التصريح الحقيقيّ لما تدرّه الشاليهات عليهم.

كما يعتقد 79% من أصحاب الشاليهات من أنّ المنطقة أصبحت بحاجة إلى تحديد أماكن معيّنة لإقامة هذه الشاليهات بينما 21% لا يعتقدون بذلك، وقد يرجع ذلك إلى أنهم يملكون شاليهات في أراضٍ زراعيّة أو أراضٍ في مناطق مختلفة ذات ملكية خاصّة، فعند تحديد أماكن معينة قد ينعكس ذلك سلبًا على من لا يملك أراضي في تلك المناطق. ويرى 47% من أصحاب الشاليهات أن الحلّ المقترح لهذه المشكلة هو تحديد أماكن معيّنة لإقامة هذه الشاليهات من قبل الجهات المسؤولة مثل البلديّات بينما يرى 39% منهم أنّه يجب تحديد أماكن لإقامة هذه الشاليهات بالتشاور مع سكان المنطقة، ويلاحظ من ذلك أن 39% من أصحاب الشاليهات يريدون تطبيق منهج التخطيط التشاركيّ كوسيلة لحلّ المشكلة في المنطقة والمتمثّلة بتحديد أماكن معينة لإقامة الشاليهات بالتشاور معهم.

وبيّنت الدراسة بأنّ هناك رغبة عند أصحاب الشاليهات بالعمل مع فريق لتنظيم أماكن معينة وتحديدها لإقامة الشاليهات إذا طلب منهم ذلك، حيث أجاب 67% منهم برغبة العمل، وهذا أيضًا يؤكّد على رغبتهم في المشاركة في عملية تخطيط هذه الشاليهات، بينما 33% لا يرغبون في ذلك بسبب تأثيرها على مصالحهم. أما نمط الشاليهات أو المزارع فأجاب 62% منهم أنّها بناء منفصل، و38% أجاب بأنّها بناء ضمن الأراضي الزراعيّة، وهذا عكس ما صرّح به زوّار الشاليهات مما يدلّ على أن مفهوم الشاليه أو المزرعة لدى الزوّار ذات مفهوم مختلف عند إصحابها، وتبيّن هذه النسبة أنّ هذه الشاليهات قد غيّرت استعمال الأرض، وأثّرت فيه من الاستعمال الزراعيّ إلى الاستعمال السكنيّ. وأمّا المناطق الأكثر مناسبة لإقامة مثل هذه الشاليهات والمزارع من وجهة نظرهم هي الشونة الجديدة والكرامة والجوفة، ويلاحظ أن هذه المناطق بالأصل هي الأكثر تواجدًا للشاليهات.

3. خصائص زوّار الشاليهات

أشارت نتائج التحليل إلى أن 67% من زوّار الشاليهات هم ذكور وأن الغالبية العظمى 74% تقع ضمن الفئة العمرية من 18-24 لزيارة مثل هذه الشاليهات تليها الفئات العمرية الأخرى كما يشير الشكل رقم (10).

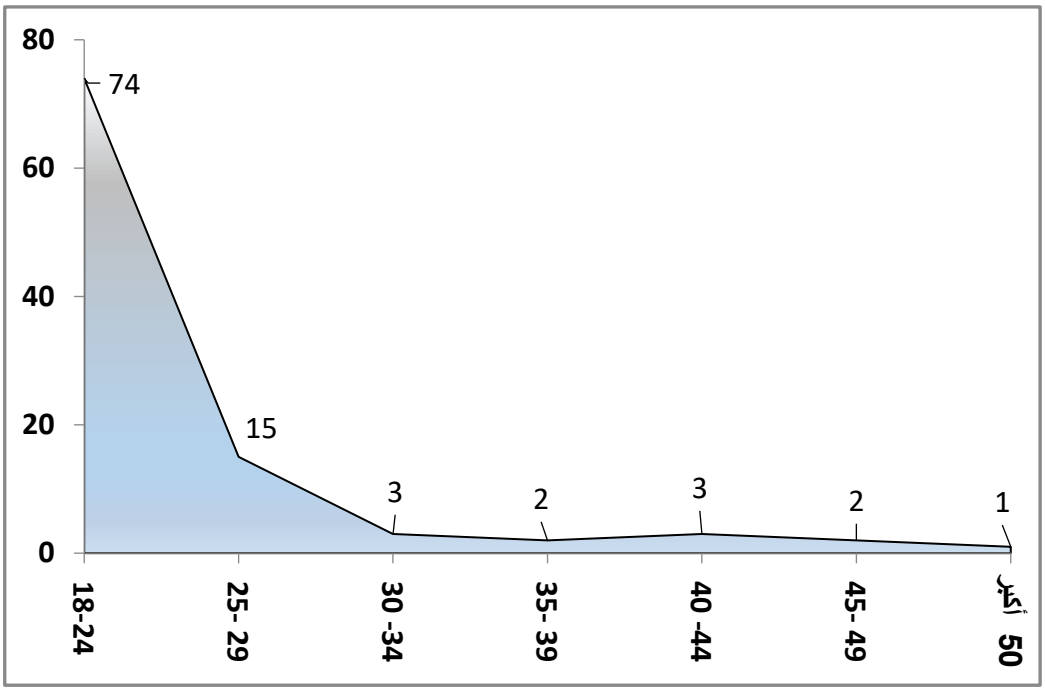

الشكل (10) التوزيع النسبيّ للفئات العمريّة لزوّار الشاليهات

وتبيّن من خلال تحليل الاستبانة أن 66% من زوّار الشاليهات وروّادها هم طلاب جامعيّون حيث يشكلون الفئة الكبرى، حيث تعدّ الشاليهات بمثابة متنفَّس يذهبون إليها أوقات العطلة. وتبيّن بأنّ 85% من زوّار الشاليهات هم غير متزوجين، وهذه النّسبة منطقيّة كون غالبيّتهم على مقاعد الدراسة، ويتراوح متوسّط الدخل الشهريّ لـ65% من زوّار الشاليهات والمزارع بأقل من 400 دينار وهذا يبيّن أن زوّار هذه الشاليهات والمزارع من ذوي الدخل الشهري المتوسّط، وأنّ حوالي 13% فقط من روّاد هذه الشاليهات يزيد دخلهم عن 800 دينار شهريًّا.

يأتي المُرتادون للشاليهات والمزارع من أماكن جغرافيّة ومحافظات مختلفة تتوزّع على مستوى الأردن وتتركّز النسبة الكبرى منهم من مدينة عمان وبنسبه 49% تليها محافظه البلقاء والزرقاء ويرجع ذلك إلى قرب هذه المناطق الى منطقة الشونة الجنوبيّة وأيضا تفتقر هذه المدن إلى الأماكن التي تعدّ متنفّسًا للأشخاص. وتتنوّع المناطق التي توجد فيها الشاليهات في منطقة الشونة الجنوبيّة حيث تعدّ منطقة الجوفة هي المركز الأكثر استقطابًا لروّاد الشّاليهات والمزارع، حيث تبيّن بأنّ 35% من روّاد الشاليهات استأجروا فيها، تليها منطقة الكرامة والشونة الجديدة وبنسبة 31%. وتتباين عدد زيارات الروّاد للشاليهات، فحوالي 37% من الروّاد يزور الشاليهات مرة واحدة على الأقل وأنّ 40% منهم يتردّدون إليها من 2-4 زيارات في العام، وتبيّن أن 23% منهم يزورها أكثر من خمس مرّات في العام كما يبين الشكل رقم (11). وتتراوح فترة المكوث في الشاليهات فالنسبة الكبرى منهم والبالغة 63% تقضي ما بين 12 - 24 ساعة.

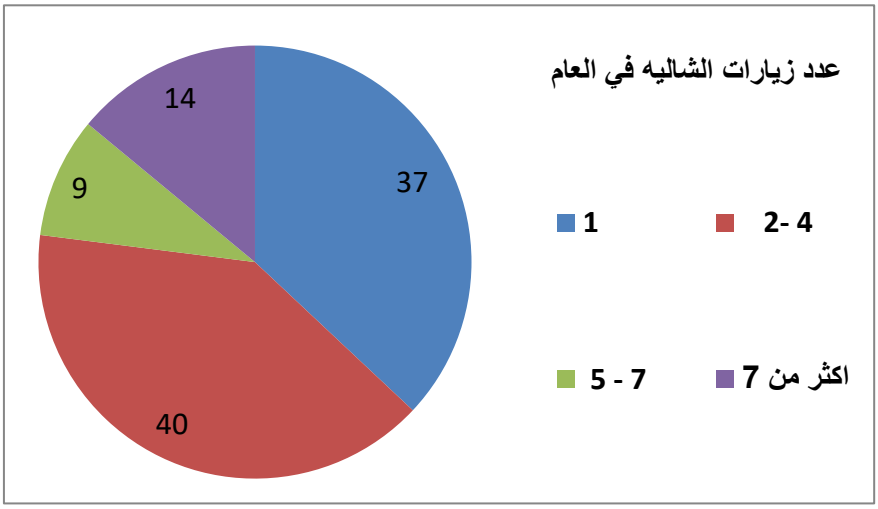

الشكل (11) التوزيع النسبيّ للزوّار حسب عدد مرّات زيارة الشاليهات سنويًّا

وبيّنت الدراسة بأنّ 95% من الزوّار يستأجرون الشاليهات لغايات الترفيه بالدّرجة الأولى تليها إقامة الأفراح والمناسبات الاجتماعيّة حيث من المعروف أنّه في ظلّ جائحة كورونا أغلقت صالات الأفراح أبوابها؛ فذهب جزء من الأشخاص لعمل أفراحهم ومناسباتهم في الشاليهات والمزارع. وتبيّن أيضًا بأنّ نسبة 74% من الزوّار يفضّل أن يكون نمط الشاليه هو ضمن أو داخل مزرعة وذلك بسبب جانب الخصوصيّة. ويفضّل الزوّار وجود بركة سباحة في الشاليه وبنسبة تصل إلى أكثر من 98.1% وذلك لاغراض الترفية. وغالبًا ما ترتاد الغالبية العظمى من زوّار الشاليهات كمجموعات اما مع الأصدقاء وبنسبة 51% أو مع العائلات الخاصّة وبنسبة 22%. ويبلغ عدد الأشخاص المشاركين في زيارة الشاليهات بين 7- 10 أشخاص وبنسبة 35%.

هذا وتتراوح تكلفة الشاليهات من 70- 600 دينار يوميًّا حسب مواصفات الشاليهات والمزارع حيث يلاحظ أنّ 47% من عيّنة الدراسة قد استأجروا شاليهات بتكلفة تتراوح من 100- 199 دينار تليها ما نسبتهم 25% استأجروا شاليهات بسعر أقل من 99 دينار، بينما استأجرت نسبه 3% بإيجار يبلغ أكثر من 400 دينار. ويلاحظ بأنّ عدد الأشخاص الذين يذهبون للشاليه هو عدد كبير نوعًا ما، ويعود ذلك السبب إلى تقسيم تكلفة الشاليهات بينهم وبذلك تكون التكلفة زهيده لكل شخص، حيث تبيّن عند تحليل الخصائص الشخصيّة للمرتادين بأنّ النسبة الأكبر منهم هم طلاب ودخلهم يقل عن 400 دينار لذلك يلجأ الأفراد للذهاب على نحو جماعي للشاليهات والمزارع حيث تكون التكلفة الفردية قليلة. وقد لاحظ 94.6% من زوار الشاليهات انتشارًا كبيرًا لبرك السّباحة في المنطقة، ويعتقد أكثر من 80.5% منهم أن المنطقة بحاجة لتحديد أماكن معيّنة لإقامة هذه الشاليهات ولا يعتقد 19.5% منهم بهذا، وعند سؤالهم عن تقييم تجربتهم في أثناء زيارة الشاليهات أجاب 78% منهم بأنّ هذه التجربة ممتازة أو جيّدة جدا، وبيّن 81% من الزوّار رغبتهم بإعادة هذه التجربة مرة أخرى لأنها جيّدة.

الخاتمة

تعدّ استعمالات الأراضي من أشكال النشاطات الاقتصادية المكانيّة، وأصبح التداخل في استعمالات الأراضي من أبرز سمات المجتمعات البشريّة الحديثة. أدّى التطوّر الاقتصاديّ في الأردن إلى تنوّع استخدامات الأراضي فيها وساعد في إحداث تغييرات في تركيب بنية الاستخدامات ممّا أدّى إلى تحولّها إلى استخدامات ذات طبيعة سكنية واقتصادية على عدة مستويات. وتعدّ منطقة الشونة الجنوبيّة في الأردن مِن المناطق ذات طابع استخدام زراعيّ وسكنيّ ريفيّ حيث يشكّل خليطًا من استخدام سكنيّ قليل الكثافة. ولكنّ التطوّر الاقتصاديّ في المنطقة أدّى إلى تغيير طبيعة استخدامات الأراضي فيها إلى عدّة مستويات زراعيّة وخدميّة. وفي الآونة الأخيرة خاصّة منذ تأثير جائحة كورونا ظهرت في المنطقة على نحو واضح ظاهرة وجود الشاليهات الخاصّة أو ما يعرف على المستوى المحلي بـ (المزارع التي تستخدم للاستجمام) حيث بدأ انتشار الشاليهات على حساب الأراضي الزراعيّة في المنطقة. وأظهرت الدراسة الحالية بأن الاستعمال السائد في المنطقة هي الزراعة المرويّة وأنّ المنطقة هي مناسبة للاستعمالات الزراعيّة. ومنذ عام 2019 أصبح هناك انتشار واضح لمزارع الشاليهات في لواء الشونة الجنوبيّة، حيث إن 70% من هذه الشاليهات عمرها أقلّ من ثلاث سنوات، وحدوث جائحة كورونا يعدّ السبب الأهم في انتشارها بسبب زيادة الطلب عليها. وتبيّن من خلال الدّراسة الحالية بأنّ معظم زوّار الشاليهات وروّادها هم طلاب جامعيّون، وأن 85% من زوّار الشاليهات هم غير متزوجين حيث تعدّ الشاليهات بمثابة متنفّس يذهبون إليها أوقات العطلة. ويتراوح متوسّط الدّخل الشهريّ لـ 65% من زوّار الشاليهات والمزارع بأقلّ من 400 دينار وهذا يبين أن زوّار هذه الشاليهات والمزارع من ذوي الدخل المتوسط، ولذلك تعدّ الشاليهات متنفّسًا لهم وذات تكلفة منخفضة ولا تخضع للقيود الاجتماعيّة. بالرغم من الإيجابيّات الاقتصاديّة لأصحاب الشّاليهات والخدمة التي تقدّمه للزوّار إلى أنّ الانتشار العشوائيّ للشاليهات في المنطقة أدّى إلى وجود آثار سلبيّة لها مثل الآثار الاجتماعيّة والبيئيّة الناتجة عن استخدام زوّار هذه الشاليهات على سكان المنطقة المحليّين والبيئة المحيطة بها. وفي هذا الإطار بيّنت الدّراسة أهميّة المشاركة المجتمعيّة التي تعدّ ركيزة أساسيّة في عملية التخطيط لدورها في تنمية المجتمع المحليّ، والتشاور مع المجتمع المحليّ وأخذ آرائهم لحلّ إشكاليّة التخطيط المحليّ وتنظيم استعمالات الأراضي في الشونة الجنوبيّة.

التوصيات

1. العمل على اختيار أماكن تنظيمية معيّنة لإقامة وإنشاء الشاليهات وعدم منح رخص بناء لها إلى بعد التشاور مع الادارة المحلية وأهل المنطقة.
2. حصر بناء الشاليهات الجديدة في منطقة الروضة والكرامة والكفرين نظرًا إلى كثرة انتشار الشاليهات فيها ورغبة أهالي المنطقة بعمل الشاليهات فيها، والعمل على تنظيم العمل بها.
3. وضع سياسة تتعلّق بإدارة الأراضي الزراعيّة في المنطقة لتحديد أنواع استعمالات الأراضي مما يتيح الحفاظ على الإنتاج الزراعيّ في المنطقة.
4. اجراء دراسات اكثر تفصيلًا عن خصائص الشاليهات الحالية ومرتاديها والتأثير الاجتماعي لهذه الشاليهات على البنية الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين في منطقة الشونة الجنوبية.
5. اجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بمعرفة الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا في تغيير نوع تنظيم ونمط استعمالات الأراضي السائد ودراسة الأسباب الأخرى التي تدفع أصحاب الأراضي إلى تغيير استعمالها في المنطقة.

المصادر والمراجع

الحميري، م . (2019). أستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافيه في رسم خارطة تغييرات الغطاء النباتي- محافظة بابل أنموذجا، *مجلة البحوث الجغرافية*، (29)، 270-243.

الخاروف، ر، النويران، ع، زريقات، د. (2019). الكشف عن مدى التغير في الغطاء الارضي واستعمالات الاراضي في لواء الرمثا بأستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية "1985-2014" والتنبؤ المستقبلي لاستعمالات الارض والغطاء النباتي، *مجلة ابحاث اليرموك- سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، 25(2)، 499-515.

الخوالدة، ب. (2020). *التباين الزماني والمكاني للتوزيع الجغرافي للسكان في الأردن للفترة (2015 – 1994) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الاردنية عمان، الاردن.

الدودة، م. (2018). *تحليل وتقييم استخدامات الأراضي في محافظة الخليل واستراتيجيّات تخطيطها. رسالة ماجستير منشورة*، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

زيادات ف، بانتق س، دي باو ا. (2019). *تخطيط استعمالات الموارد الأرضية من أجل الادارة المستدامة للاراضي*، منظمة الاغذية والزراعة الدولية، ورقة عمل 14، روما، ايطاليا.

سلامة، ت. (2016). *أثر النمو السكاني والتوسع العمراني في الأراضي الزراعيّة في لواء عين الباشا خلال الفترة 1984- 2015 باستخدام نظام المعلومات الجغرافي والاستشعار عن بعد. رسالة ماجستير منشورة*، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عثمان، ي. (2015). *تأثير الضواحي السكنية على استعمالات الأراضي: رام الله والجوار كحالة دراسية، رسالة ماجستير، غير منشورة*، جامعة بيرزيت، بيرزيت، فلسطين.

غنيم، ع. (2008). *تخطيط استخدام الأرض- الريفي والحضري*، (ط2)،عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

قدومي، م. (2008). *دور المشاركة المجتمعيّة في تنمية وتطوير المجتمع المحلي حالة دراسية للجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس. رسالة ماجستير منشورة*، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

كساسبة، ص. (2001). أثر مشروع تطوير وادي الأردن في لواء الشونة الجنوبية دراسة في التنمية الريفية، *مؤتة للبحوث والدراسات* 16 (2) 281-312.

محمد، م. (2022). *تغيير استعمالات الأراضي في مدينة سبها (2006-2019) باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية*، جامعة سبها، سبها، ليبيا

الهزيم، م. (2015). *رصد تجاوزات شاليهات المنطقة الجنوبية على السواحل في دولة الكويت باستخدام نظم المعلومات الجغرافيّة. رسالة ماجستير منشورة*، جامعة الخليج العربي، البحرين، المنامة.

REFERENCES

Abu Hammad, A. and Sharkas, O. (2008). *Urban encroachment on agricultural land: factors and causes in Ramallah suburb area as a case study*, Birzeit University, Birzeit, Palestine.

Al-Bakri, J. Duqqah, M. and Brewer, T. (2013). Application of Remote Sensing and GIS for Modeling and Assessment of Land Use/Cover Change in Amman/Jordan, *Journal of Geographic Information System*, 5(5), 509-519.

Anderson, J. R., Hardy, E. E., Roach, J. T., and Witmer, R. (1976). A land use and land cover classification for use with remote sensor data. U.S.D.I. U.S. *Geological Survey Professional Paper* 964. Washington, DC.

Czekajlo, A. , Coops, N. C., Wulder, M. A. , Hermosilla، T. White, J. C. , and van den Bosch, M. (2021). Mapping dynamic peri-urban land use transitions across Canada using Landsat time series: Spatial and temporal trends and associations with socio-demographic factors. Computers، *Environment and Urban Systems*, 88, 101653.

ESA, 2022, https://www.esa-photolibrary.com

Hammouri, N. Al-Amoush, H. Al-Raggad, M. and Harahsheh, S. (2013). Groundwater recharge zones mapping using GIS: a case study in Southern part of Jordan Valley, Jordan, *Arabian Journal of Geosciences*, 7, 2815–2829**.**

Google Map Pro. (2022). *Google Map Pro Engine*, high-resolution satellite images for the world.

Khalil, H. E. (2010). New Urbanism, Smart Growth and Informal Areas: A Quest for Sustainability. *Sustainable Architecture & Urban Development*, 137- 156.

Lambin, E. Geist, H. Agbola, S. and Bruce, J. (2001). The causes of land-use and land-cover change: moving beyond the myths: *Global Environmental Change*, 11, Issue 4, December 2001, 261-269.

Simonetti D., Marelli A., Rodriguez D., Vasilev V., Strobl P., Burger A., Soille P., Achard F., Eva H., Stibig H. J., Beuchle R. (2017). *Sentinel-2 web platform for REDD+ monitoring*, LRC Technical Reports. European Commisssion.